أساليب التعبير في النحت الفطري والشعبي العراقي المعاصر دراسة مقارنة بين النحات (هادي كاظم نصيف) والنحات (إبراهيم النقاش)

كفاح عبد المجيد

ملخص البحث:

يعد الفن الفطري والفن الشعبي، رافدا كبيرا في الفن التشكيلي العالمي، انه انجاز جريء فيه نكهة خاصة، وله هوية ذاتية ، ترتبط بأصول وجذور الإنسان .التي تعود الى ماضي وتاريخ وتربية الشعوب .. وهذه الأعمال لا تقتصر على الجانب الجمالي فقط، بل هي محملة بخبرات دينية وسحرية، ولها وظائف اجتماعية ، ولقد بقيت هذه الإبداعات ، حية تتنفس وتنمو وتتغير مع تحولات المجتمع ،إذ انبثقت هذه المعالجات ، من أناس محليين لم يتلقوا تدريبا أكاديميا . وجاءت إبداعاتهم وتصوراتهم ، من ثقافتهم المجتمعية الأصيلة الرافدينية ..هذه الثقافة التي نحن بأمس الحاجة لها اليوم ، كي تزيد ذاتنا العراقية قوة ، في مواجهة العالم المعاصر ، وهو يخوض صراعه عبر " حوار الحضارات " . وعليه فلقد انطلق هذا البحث المشتمل على أربعة فصول ، اهتم الفصل الأول منه بالإطار المنهجي للبحث الذي تمثل بمشكلة البحث المتحددة بالتعرف عن التساؤلات آلاتية : "ما هي أساليب التعبير في الفن الفطري والشعبي النحتي العراقي المعاصر ؟ "وما أهم المرجعيات الفكرية والبيئية المحيطة بهذا الفن ؟متخذين من النحاتين الفطريين العراقيين (هادي كاظم نصيف)و(إبراهيم النقاش) أنموذجا لدراسة مقارنة بينهما ، واختص الفصل الثاني بالإطار النظري للبحث ، أما الفصل الثالث فقد مثل بالإجراءات المتبعة في تحليل العينات على وفق سياق الإطار النظري في بناء أداة البحث ، واستنادا إلى ذلك تم التوصل إلى مجموعة من النتائج الأساسية تمثلت بان أسلوب الفنان هادي كاظم ، يختلف عن أسلوب الفنان إبراهيم النقاش من حيث الفكرة والمضمون ، وعلى الرغم من التشابه بينهما في التعامل مع الخامة (الخشب) ولكن الاختلاف كان في نوع تنظيم المنحوتة ، بين النحت البارز ذي التصميم الهندسي الذي تميز به أسلوب (النقاش) ، وبين النحت المجسم ذو التصميم الحر التعبيري الذي تميز به الفنان (هادي)،إذ اشترطت الفكرة ، مبادئ تنظيمية مختلفة بين منجز وآخر ، ولذلك تميز الفنان هادي كاظم بأسلوبه الذاتي التعبيري ، المشبوب بأحاسيسه السيكولوجية الخاصة ، بينما استخدم النقاش الأنظمة هندسية والمنظور ، في تجسيد ومحاكاة الواقع الذي خص به مدينته وعقيدته الإيديولوجية ' ولقد كان لبيئة كل واحد منهما ،اثر على تباين مضمون وأسلوب منجزاتهم الفنية .على الرغم من إن الاثنين مبدعين في تقنية الحفر على الخشب والقدرة على التعبير من خلاله ، لكن تقنية الإظهار بين الفنانين كانت مختلفة. .إن أحدى نتائج هذا البحث هو وجود اختلاف بين الفن الفطري الذي يستمد جذوره من الفن البدائي ، وبين الفن الشعبي ، الذي يستمد جذوره من البيئة المحلية ، ومن العادات والتقاليد والأفكار العقائدية.

الفصل الأول : المقدمة

إن الفن الفطري والفن الشعبي ، يمثل أولى إرهاصات الإنسان ، في انطلاقه لتأكيد ذاته الايجابية ، وهو ديدن عملية التلاقح والانصهار ، لحالة الإبداع الفني ، والتي لا يمكن الولوج قي عوالمها الحديثة ، ما لم تهضم سياقات التاسيسات الفطرية الأولى ، التي كرست صيرورة الإبداع الفني ، عبر تراكمات إنسانية متواترة لا يمكن إهمالها ،ولابد من رؤية موضوعية تشخص بيسر مسار التراكم الايجابي في تشكيل الخبرة الفنية ، إن الفن الفطري والشعبي يشكل جزء أساس في ثقافتنا المعاصرة ، هذه الثقافة التي نحن بأمس الحاجة لها اليوم ، كي تزيد ذاتنا العراقية قوة ، في

مواجهة العالم المعاصر ، وهو يخوض صراعه عبر " حوار الحضارات "، اذ الجديد والمدهش والغريب والتنوع ، كل ذلك يدعونا إلى البحث عبر تاريخنا ، إلى الجانب الجمالي الفني ، والى الإبداعات التي لازالت حية تتنفس وتنمو وتتغير مع تحولات المجتمع، التي تمثلت عبر الفن الفطري والشعبي ، المنتشر على طول بلدنا وعرضه ، وهو بحاجة إلى الرعاية والانتباه من لدن المختصين ، وتأسيسا على ما تقدم تبنى إشكالية البحث على التساؤلات الآتية : "ما هي أساليب التعبير في الفن الفطري والشعبي النحتي العراقي المعاصر ؟ "وما أهم المرجعيات الفكرية والبيئية المحيطة بهذا الفن العراقي المعاصر ؟ متخذين من النحات الفطري العراقي (هادي كاظم نصيف)والنحات الشعبي العراقي (إبراهيم النقاش) أنموذجا للدراسة والمقارنة بينهما

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في السعي: 1) إلقاء الضوء على فنانين ،احدهما فطري والآخر شعبي ، عراقيين معاصرين ، لهما إمكانيات هائلة ، ولكنهما مغموران ،إذ يعدان جزءا من الحركة الفنية التشكيلية العراقية المعاصرة ، مع التعرف على خصوصية وسمات فنهم،واهم منجزاتهم النحتية . 2) اغتناء التاريخ الفني النحتي التشكيلي العراقي المعاصر 3)الأسهام في التعرف عن المرجعيات التي تشكل بنية الفكر الفطري والشعبي الرافد يني الأصيل مع الكشف عن اثر البيئة على منجزاتهم التشكيلية .

هدف البحث:يهدف البحث الحالي إلى :-التعرف على أساليب التعبير في الفن الفطري والشعبي النحتي العراقي المعاصر والموازنة بينهما .

حدود البحث:1ــ الحدود الموضوعية : تتناول جميع الأعمال النحتية المنجزة ، البارزة والمجسمة ،لكلا الفنانين .3 ـالحدود الرمانية :((2000 ـــ2012ــ الحدود المكانية: الأعمال النحتية المنجزة في مدينة بغداد ،(الكاظمية)*، وهي مكان إقامة الفنان الشعبي (إبراهيم النقاش) ،و بغداد (الكسرة)** وهي محل إقامة الفنان الفطري كاظم هادي نصيف .

تحديد المصطلحات: الأسلوب ::method

التعريف اللغوي: ورد في لسان العرب بأنه (الطريق والوجهة والمذهب ، ويقال لسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب)[1] وهو في الأصل (ما يتسم به الشخص في التعبير عن أفكاره وتصوير خياله واختيار ألفاظه وتكوين جملة ، ولكل، أسلوبه الخاص)[2] و قد عرّف عبد القاهر الجرجاني الأسلوب بأنه (الضرب من النظم و الطريقة فيه)**3** أما عند حازم القرطاجي فإن مصطلح الأسلوب يُطلق على التناسب في التأليفات المعنوية ("فيمثل صورة الحركة الإيقاعية للمعاني في كيفية تواليها و استمرارها)4.

الأسلوب اصطلاحا :هو الطّريقة الّتي تعرض بها الأفكار والمقاصد ولذا نجد إنّ الأسلوب ينقسم على ثلاثة أنواع: الأسلوب الخطابي والأسلوب الأدبي، والأسلوب العلمي. .- **التعريف الإجرائي**:- هو طريقة ترتيب وتنظيم العلاقات بين عناصرالشكل ومبادئه التنظيمية، والجمع بين الأجزاء، بحيث تحدث تأثيراً كلياً واضحاً ومميزاً.

2 ـ **التعبيـــــر:**expression التعريف اللغوي

عرّفه الزمخشري في باب (عبر)، (وعبّر الدّنانير تعبيراً: وزنها ديناراً ديناراً)5 وفي (لسان العرب) في باب (عبّر): (عبّر الرؤيا عْبراً وعبارة وعبرها: فسرّها وأخبر بما يؤول إليه أمرها. واستعبرهُ إياها: سأله تعبيرها... . وعبر عما في نفسه. أعرب وبيّن)6 .

ـ التعريف الاصطلاحي : التعبير كمصطلح يعبر عن كل ما هو مكبوت في دواخل الأشياء وهو اصطلاح شائع في اللغة والفن وهو بحسب رأي سانتيانا ذو حدين (الحد الأول هو الموضوع الماثل أمامنا بالفعل، أي الكلمة، أو الصورة أو الشيء المعبر، والحد الثاني هو الموضوع الموحي به، أو الفكرة أو الانفعال الإضافي أو الصورة المولدة أو الشيء المعبر عنه. ويوجد هذان الحدان معاً في الذهن، ويتألف التعبير من اتحادهما)7 **ـ التعريف الإجرائي:** هو إظهار المعاني للوجدان الذاتي والجماعي من دوافع وإحساسات ومشاعر وأفكار بوسائل فنية وبوسائط مادية

الفطري /التعريف اللغوي : the innate (ِفطرة)بالكسر .الخلقة . و(الفَطر)الشق ، يقال (فَطَره)فانفطَرَ. و(تَفَطَرَ)الشيء تشقَّقَ و(الفَطر أيضا الابتداء والاختراع) 8

التعريف الاصطلاحي : معنى الفطرة(أن يتوهم الإنسان نفسه حصل في الدنيا دفعة ، وهو بالغ عاقل ، لكنه لم يسمع رأي ولم يعتنق مذهبا ، ولم يعاشر امة ، ولم يعرف سياسة ، لكنه شاهد المحسوسات ، واخذ منها الخيالات ، ثم يعرض على ذهنه شيء ويتشكك فيه فان أمكنه الشك فالفطرة لا تشهد به ، وان لم يمكنه الشك ، فهو ما توجبه الفطرة ، وليس كل ما توجبه الفطرة للإنسان بصادق بل كثيرمنه كاذب . إنما الصادق فطرة القوة التي تسمى عقلا ، ولذلك يقال إن الفطرة الانسانية في الأكثر غير كافية في التمييز . ، والفطرة السليمة ، مرادفة للعقل عند ديكارت ، قال : إنها قوة الإصابة في الحكم . وتمييز الحق من الباطل . وهي القوة التي يطلق عليها في الحقيقة اسم الفطرة السليمة عند جميع الناس)9 ، ويقال هذا المصطلح على(وقائع الشعور والتجربة الباطنية والصور الأولية للمعرفة)10 والفطري (كمذهب) يقال (على أي مذهب يسلم بفطرية فكرة ما أو وظيفة ما)11

التعريف الإجرائي : يقصد به كل الفنون التي انبثقت من أناس محليين لم يتلقوا تدريبا أكاديميا . حيث جاءت إبداعاتهم . من ثقافتهم المجتمعية الأصيلة ، مضاف إليها خيالاتهم الذاتية وأحلامهم ورؤاهم الخاصة الفطرية ، والفنان الفطري يقصد به المبدع القادر على تجسيد أفكاره بأشكال افتراضية خالصة ، أي انه فن بدائي يصيب منطقة الذات الانسانية مع جرأة ذاتية وحرية في تنفيذ الفكرة الذاتية ،بعيدا عن الضغوطات المجتمعية الموضوعية

الشعبي POPULAR التعريف اللغوي ((الشِّعْب)بوزن الكعب ، ما (تشعب) من قبائل العرب والعجم والجمع (شعوب)وهو أيضا القبيلة العظيمة ، و(شعّب)الشيء فرقه ، و(شَعَبَه)أيضا جمعه من باب قطع وهو من الأضداد وفي الحديث "ما هذه الفتيا التي شعبت بها الناس ")12 ج

التعريف الاصطلاحي: الشعبي ، تشير إلى (كل فكر يعد الجمهور هو الركيزة الأساسية له)9ب ، والشعبي يمثل كل ما هو(خاص بعامة الشعب ، وكل ما هو مبسط وميسر في صيغة يفهمها سواد الناس ، أو شائع بين عامة الناس ، يجعله في متناول مدارك الجمهور)12ب

التعريف الإجرائي : ويقصد به ،كل الفنون التطبيقية المتوارثة ،والتي تحكمها علاقات بيئية محددة مكانيا بمنطقة محلية ،وهو خبرة فنية متراكمة بفعل وظيفة ذات اثر فني جمالي يتراوح بين التقليد المتكرر ، ونسبة من الإبداع الذي لا يخرج عن الإطار المجتمعي الموضوعي المتوارث من العادات والتقاليد والأديان ، أي انه إبداع لا يصيب منطقة الذات الانسانية المبدعة نفسها بقدر ما يصيب الموضوع من عادات وتقاليد وطقوس دينية

الفصل الثاني : الإطار النظري

1 ـ مفهوم الأسلوب : إن مفهوم الأسلوب يشير إلى كيفية معالجة الفكرة ، وما هي التقنيات الملائمة لإظهارها، وهذا بدوره ، سيتجسد في التفاعل الحي مع المتلقي، بطريقة يدرك من خلالها إن هذا المعنى التعبيري الذي اكتسب

منهجا، لا يمكن أن يبدعه غير هذا المبدع. حيث يتم إيصال الأفكار ، و جوهر الأسلوب عند بالي متمثلا (بالكشف عن قيمة التأثير العاطفي)12 ،أما المفكر يوفو ، فهو يؤكد إن (الأسلوب هو الإنسان نفسه وهو جزء من المعنى حيث أن اختلاف الشكل هو دائماً اختلاف المعنى) 13 ويطلق الأسلوب عند الفلاسفة على كيفية تعبير المرء عن أفكاره ،. وذلك لأن الأسلوب من الفروق الفردية التي تميز الفرد عن الآخر، و ينقسم الأسلوب إلى : الأسلوب التعبيري والأسلوب العلمي وهنالك فرق بينهما . حيث تشكل العاطفة في الأسلوب التعبيري الدعامة الأساسية له وتكون أهم من الحقائق والأفكار،بينما تشكل المعرفة العقلية الأساس الأول في بناء الأسلوب العلمي ،والهدف الرئيس من الأسلوب التعبيري، هو إثارة الانفعال في نفس المتلقي من خلال القيام بعرض الحقائق الجميلة، أما الأسلوب العلمي فيكون الهدف الرئيس منه تقديم الحقائق قصد التعلم وخدمة المعرفة وإنارة العقول. إن الفنان الموهوب هو الفنان الذي يملك الأسلوب المختلف .. هو الذي يمكنك أن تتعرف على أعماله الفنية من بين مئات الأعمال ، هو الذي يشعرك كلما تتبعته بان هناك كياناً مستقلاً يحاورك , له صوته الخاص ولمسته المتميزة. ويرى فلوبير ،في تعبيره للأسلوب (بأنه ملامح الفكر)14 والأسلوب هو (الطريقة الخاصة في الجمع بين الأجزاء المادية المحسوسة والسمات الداخلية منها بحيث تحدث تأثيرا كليا)15 . وهذه الطريقة الخاصة في الجمع بين الأجزاء تنفذ في عدة تجارب كمحاولة لمعرفة ما سيحدثه العمل الفني المنتج من تأثير لدى المتلقي ، إن الأسلوب الجديد ، هو الأسلوب الذي يحمل قيما جمالية جديدة غير متداولة ، بحيث يسجل انعطافة فنية تشكيلية . وبالتالي فان الأسلوب يتكون نتيجة خبرة تراكمية تجريبية، تكونت من تجارب عدة استحصل منها الفنان مهارة معرفية في تشكيل عمله الفني، ومن ثم كونت أسلوبه المتميز، فضلا عما يضاف من ، طبيعة العصر، وما يحويه من توجهات فكرية وإيديولوجية ،من أسس تطبع الأسلوب وتمنحه إطارا عاما، تسير في نطاقه توجهات الفنان ،فحين يعرف الأسلوب بأنه "ملامح الفكر"[16] فانه يمثل الفكر الذي يسود مجتمعاً في مرحلة من مراحل ينتمي إليها الفنان ،ويحملها بوصفها عقيدة ينتسب إليها ،ومنها تتحول إلى جزء يمثل خبرته الثقافية ،التي تعد عملا أساسيا مهما فيه تطور وتوسيع مدى الرؤية الفنية لدى الفنان والتي يصبها لدى المتلقي ،لنتاج فني يمثل تلك الأفكار فارضا أسلوبه الخاص في إطار المعالجة الفنية (فثقافة الفنان ورؤاه وتجاربه تحدد موضوعاته الأسلوبية في العمل الفني)[17] . ان إطلاق تسمية "فنان أسلوبي " على أي فنان ، فيها نوع من االتقليل من شأن الفنان نفسه ، لأن ذلك يعني (انه لا يأتي بالجديد وانه يسير وراء الأساليب الماضية ويكرر سماتها ويحاكيها)[18] والفنان بشكل عام حين ينجز عمله الفني،فانه يسعى إلى طبع ذلك الشكل الفني بطابع خاص من خلال تلاعبه بالعناصر الأساسية للعمل الفني، وهذا التلاعب والاختيار وتميز تلك العناصر على حساب باقي العناصر، يطرح خطابه الفني، والذي يكون (أسلوبا متميزا يعده طريقة خاصة لاختيار وتنظيم عناصر الفن)"19 . وهنالك عوامل عديدة تؤثر على أسلوب الفنان منها :

ـ البيئة وأثرها على الأسلوب : إن البيئة هي ذلك الجزء من العالم الذي يؤثر في الإنسان ويتأثر به وكذلك الحال بالنسبة إلى الفنان ، فتفاعل الفنان مع بيئته والمحيط الذي ينمو فيه ، يولد لديه انطباعات نحو ذلك المحيط، فتتكون لديه تطلعاته الخاصة في التعبير،حيث يجسد أفكاره عبر الخامة ، وبالتكرار تتولد له الخبرة . وهي النقطة الأساسية لولادة الأسلوب، إن وجود الكائن الحي في بيئة معينة ، يعني تكيفه معها من اجل البقاء ، والبقاء يتطلب التمسك بكل عناصر القوة التي تمنحها البيئة ، واحد هذه العناصر هو (المحاكاة) ، فالمحاكاة في صنع أدوات الإنسان من قطعة حجر تمنحه قوة ، ولا سيما إذا كرر صنعها لعدة مرات ، إن في المحاكاة شيئا سحريا اكتشفه الإنسان البدائي ، وترسب

في العقل الجمعي ، وأصبح لاشعوريا . انه فعل للسيطرة على الطبيعة . وتكرار فيه تكمن الخبرة . من هنا فان للبيئة أهمية كبيرة في تجسيد وصياغة الأسلوب لدى الفنان ،ويمكن عن طريق البيئة والمجتمع تحديد اسلوب الفنان فالأسلوب هو خير تعبير عن المجتمع. وهكذا نستطيع ان نبين اثر البيئة في اسلوب الفنان من خلال المحاور الاتية :

ـ الأثر العقائدي على الأسلوب: يلعب الجانب العقائدي دورا كبيرا في تحديد الأسلوب الخاص للفنان ،والتنوع الأسلوبي له،اذ إن أوربا ، لم تستطع حتى القرن الثالث عشر ، أن تقيم فنا له أسلوبه المتميز ، والسبب ، هو حجم العقائد الدينية الضاغطة تجاه الفنان ، ووصايا رجال الدين على الفن ، وتزمت أرائهم ، الذي خلق فنا ذا أسلوب منغلق متوحد مع العقيدة الكنائسية ، إن ذلك قتل روح الإبداع والابتكار لدى الفنانين، وطبع أعمالهم بأسلوب أحادي متكرر دون اختلاف ابتكاري ، وهكذا تميز أسلوب الفن النحتي القوطي ، و الأسلوب النحتي في عهد الركوكو والباروك ، .وفي الفن الشعبي تفرض العشيرة والمجتمع، ضغوطا اجتماعية فكرية على الفنان الشعبي ، إن ذات الفنان تنصهر مع الكل الشامل ، فالفنان الشعبي ، هو جزء من جسد الطوطم للعشيرة ، ورمزها الخالد. فهو المعبر عن هويتها وعقائدها ، وما الأسلوب الفرعوني إلا مثالا واضحا للانغلاق الأسلوبي ، واحد أهم أسبابه ، الضاغط الفكري والعقائدي على الفنان

ـ الأثر السيكولوجي على أسلوب الفنان : يلعب علم النفس دورا كبيرا في دراسة الأسباب والعوامل الكامنة وراءالنشاط الفني للفنان ، باعتباره احد الانشطة الانسانية ، حيث تتفاعل مجموعة من العوامل العقلية والنفسية والاجتماعية مع بعضها البعض وتنصهر معا في بوتقة السايكولوجية الانسانية ،اذ ان أي إبداع فني لابد أن يقترن بتأثيرات نفسية من قبل الفنان تكون هي الأصل في كل عمل فني وهي احد الأسباب التي تبلور أسلوبه الخاص المتميز ، إذ إن الأسلوب الفني للفنان ، هو مؤشر ودال على تأثير هذه العوامل النفسية من مشاعر والآلام وهواجس

2ـ مفهوم التعبير : .(يبدأ الفن بالحافز الجمالي وثمرة هذا الحافز هو التعبير الفني) 20 ولا بد أن نلاحظ انه إذا كان موضوع العمل الفني، الذي يحمل دلالات تشكيلية كجسد الإنسان أو رموز مختلفة .يوضح نفسه من خلال معناه . فأن هناك هالة أخرى من المعاني تشع حول العمل الفني بفضل ما ينطوي عليه من تعبير . إن التعبير في المنحوتات هو محصلة تفاعل الفكرة سواء كانت موضوعية ام روحية ام صوفية ام كونية مع روحانية المادة الأزلية ،وكأنَّ الإشكال الجمالية المتمثلة بالإعمال التشكيلية، تنصهر في بدوقة واحدة بتفاعل دينا مي وصولا لعملية التعبير فلا تعبير دون ما هو فكري ، ولا تعبير دون رؤية واضحة في استنطاق المضمون، ولا تعبير إلا بتفاعل ذلك كله مع مكونات العمل الفني . ومن هنا (فان الأعمال التي نفذها كبار النحاتين لبعض المواضيع لم تكن مجرد صور لنوع من الطبيعة الصامتة وإنما كانت أعمالا فنية تكشف لنا عن مدلولات أعمق مما تبوح به القسمات)21. و يقول "مالروا" الناقد الفرنسي (إن العمل الفني إنما يبدأ حينما تنتهي مهمة تصوير الملامح فتبدأ مهمة التعبير عن المعاني ، فانه يعني بذلك إن صورة الشخص أنما تصبح عملا فنيا حيث تعني حياته وتشير إليها وتدل عليها)22،اذ إن الأعمال الفنية المتمثلة في الأجساد البشرية أكثر من مجرد ترتيب لعناصر مادية ، فعندما ندركه جماليا ، نجده ينطوي على انفعالات ، وصور وأفكار من خلال دلالاتها التعبيرية ،وفي بعض الأحيان نحس بالمادة ونتعرف على الشكل وندرك الموضوع ومع ذلك يظل الموضوع جامداً لا حياة فيه ،فهو لا يقول لنا شيئاً. وحين يكون العمل معبراً بالنسبة ألينا .تبعث فيه الحياة، (ويصبح مشحوناً بإثارة تخيلية إذ يوحي بأكثر مما يصوره صراحة وهو يكتسب عمقا ورنينا من أصدائه الانفعالية)[23].

3ـ **مفهوم الفن الفطري :** الفن الفطري : هو (مصطلح يطلق على أعمال فنية ذاتية التعلم ،غالبا في نطاق الفن التشكيلي ، مع الاهتمام بالالتزام بالبساطة في الأداء واسترسال في خيال الصورة) 24ويتمثل بالفنون المحلية،التي نشأت وتطورت مع الحياة الاجتماعية . يمتلك هذا الفن لغة خاصة وثقافة بدائية، وهو فن أكثر التصاقاً بالأنموذج الطبيعي وأكثر واقعيةً وأصدق تعبيراً عن الطبيعة. وانه يحمل هوية ذاتية، ترتبط بأصول وجذور الإنسان، وهذه الأعمال لا تقتصر قيمتها على الجانب الجمالي فقط، بل هي محملة بخبرات دينية وسحرية ولها وظائف اجتماعية. ولقد بقيت هذه التقاليد حية تتنفس، تنمو وتتغير مع تحولات المجتمع. والفن الفطري هو(فن الينابيع الصافية ، حيث تولد الرغبة في تمثيل العالم ، أو خلق الخيال البديل انسيابا خارج تيارات الفنون التاليفية جميعا ، حيث يصل بإيقاعه الخفي ، بين خيال الفنان وتأملاته الحلمية ، كما لو كانت صورة عكسية أخرى لإنسان عصر هدرت إنسانيته بالانعزال عن الطبيعة ، نتيجة لنزعتها العقلية الصارمة التي اتجهت إلى تحطيم أسرار الجمال في الطبيعة ذاتها)25 انه فن (مختل النسب ، خارج عن المقاييس ، فيه عذرية سحر مختومة بختم الطبيعة ورؤية حرة)26 وقوة الفن الفطري تكمن في كونها (تأليف فني بريء من عقدة العام ، ولذلك فهي تغدو أمام موازين المفاهيم الفنية السائدة ، أشبه ما تكون بأشجار سيزان ، لا يمكن أن تتسلق ،وكفاكهته لا يمكن أن تؤكل)27 ، أي انه فن بدائي يصيب منطقة الذات الانسانية مع جرأة ذاتية وحرية في تنفيذ الفكرة بعيدا عن الضغوطات المجتمعية الموضوعية ،ولقد اختلف المؤرخون في فكرة تحديد نشأة الفن الفطري وتطوره ،وكان لهذا التحديد ثلاثة مسارات وهي: (1 ـ بعضهم قد اتخذ من مخلفات الإنسان البدائي (الإنسان الأول)أساسا لأبحاثه ، مؤكدا الاتجاه التاريخي . 2 ـ بعضهم الآخر قد اتخذ من حياة القبائل الوحشية الفطرية التي لا تزال تعيش في بعض مجاهل الأرض أساسا لدراسته 3ـ أما البعض الثالث فقد اتخذ من نشأة الطفل وتطوره مقياسا لنشأة الإنسان البدائي وتطوره اذ ينادي هؤلاء بالرأي الذي ينادي بان الطفل في تطوره ، يمثل تطور الانسانية منذ نشأتها)28 . واهم انواع الفنون الفطرية هي (الفن البدائي /فن الاطفال / الفن الشعبي) ، وافضل طريقة لتعريف البدائيين هي أن نقول (إنهم أولئك الذين يشملون تلك القبائل التي هي خارج مجالات : ا ــ الحضارات الشرقية الكبرى .ب ــ الحضارة الأوربية الحديثة) 29 .ان استعمال كلمة بدائي ينطبق على الأعمال الفنية الأصيلة ، وليس كلمة معناها تحقير ، إذ يستخدمها النقاد الفنيون لوصف جمال ما في الوحي الفني من بساطة في الرؤية ، وهكذا فهي تظهر في فنون كل شعب من الشعوب ، إذ إنها تمثل الثقافة في أقدم مراحلها في تطوير الأفكار .والفن البدائي هو (الفن الذي مارسته جميع الشعوب البدائية ، التي أبقتها شروط حياتها في حالة بدائية حتى اليوم، كما هي الحال في إفريقية وأوقيانوسية وبعض أجزاء أمريكة الجنوبية.)30 . ويتصل مدلول الفن البدائي بناحيتين:1ـ ناحية العقائدية والدينية وهي ذات طبيعة اجتماعية مرتبطة بالسحر والطب.2ــ ناحية استعماليه :وتخص المأكل والملبس والمأوى. (إن الفن البدائي هو أكثر الفنون نقاء وأكثرها صدقا ، وذلك لأنه موحى به من أفكار عقائدية وارتباطات روحية .)31 لذلك فان الفن الفطري جزء متفاعل ومتلازم مع الفن البدائي ، والاثنان يمتلكان سمة رئيسية . ألا وهي ، أشكالهما الافتراضية الخالصة ، ولا يمكننا أن نعد الابتعاد عن الواقع ، كسمة ملصقة لفنون الفطرية والبدائية ، لان ذلك يوجد أيضا في فنون الثقافات المتطورة جدا والمعاصرة ، فضلا عن إن بعض الرسوم الفطرية والبدائية تصل إلى مستوى عالي جدا من التصوير الواقعي .

4 ـ مفهوم الفن الشعبي : يتسم الفن الشعبي(بالجرأة والصدق والثقة بالنفس ،مع الحيوية والانطلاق في التعبير ، وعدم التأثر بالآخر) 32 ويقصد بالآخر ، هو الشخص الخارج عن منظومة الفنان الجمعية التي ينتسب إليها، عبر

العشيرة والقبيلة والفئة ....الخ ، يؤكد الفنان التشكيلي العراقي نوري الراوي على إن الفنون الشعبية هي التي (تعيش في الجانب الآخر من حضارات المدن الكبرى ،وهي فنون الحضارات الريفية ، والأوساط الشعبية في المدن .، وهو الفن الذي أطلق عليه علماء الفلكلور : " فن التراث الشعبي " ، وهو فن تطبيقي متوارث تحكمه علاقات بيئية معينة تختلف باختلاف مواقع تلك التجمعات من جغرافية الكرة الأرضية ، وتشده إلى الحياة اليومية روابط الأثر الفني بالوظيفة ، اذ تتوافر الشروط الجمالية بمستويات تتراوح بين الإبداع والتقليد المتوارث في : التزيين والصياغة والإخراج الفني .)33 .إن الفن الشعبي هو إبداع لا يصيب منطقة الذات الانسانية المبدعة نفسها بقدر ما يصيب الموضوع من عادات وتقاليد وطقوس دينية ، وهذا يعد احد الفرو قات المهمة بين الفن الفطري والفن الشعبي

ـنبذة عن النحت الفطري والشعبي في العراق : إن نظرة خاطفة في التاريخ القصير للفن الفطري في العراق ، تمنحنا فرصة للتأمل في أعمال أولئك الفنانين المغامرين ، الذين حققوا رؤيتهم الحلمية للعالم ، واستطاعوا أن يقيموا من تلك الأعمال ، فنا خالص النقاء يتحرك (وفق نواميس تعبيرية وتاليفية ، في المجال الحيوي لفن العصر ، بعيدا عن تأثيرات تياراته التقليدية والأبداعية معا)34 إن استرجاع الفن الفطري العراقي ، هو استرجاع لذاكرة السلالات العراقية الجمعية ، اذ يصبح النحات الفطري ــ كما يقول النحات محمد غني حكمت ـ نسخة سومرية أو أكدية ، بابلية أو أشورية . الحقيقة ان العراق يعج بالفنانين الفطريين ، المنتشرين جنوبا وشمالا غربا وشرقا وهو بحاجة إلى اهتمام من قبل المسئولين عن الثقافة العراقية لجمع هذه الفنون وتنسيقها وأرشفتها ، وتقديمها في إخراج خاص ، إن فرصة ملائمة جعلت من منحوتات منعم فرات منحوتات مشهورة . اذ تم تسليط الضوء عليها،وحصل منعم فرات على الجائزة الأولى بدرجة ممتازة في المهرجان الدولي الثالث للفنون الفطرية الذي أقيم بمدينة (براتسلافا) في جيكوسلوفاكيا بداية شهر أيلول عام 1972 الذي شارك فيه (55) فناناً. وكتب عنه الناقد الايطالي ((البرتو جاتيني)) " منعم فرات اختار بمفرده طريقة الذي يقوده نحو غاياته الفنية ، هذا الاختيار انبثق من أعماق نفسه الأصيلة ، سواء كان ذلك في التكنيك أو في الشكل الظاهري ، ففضل في عمله الفني الرجوع أدراجه ، مستوحيا الماضي بكل ما فيه من جلال ، وان فنانا مثل منعم فرات شيء نادر لا يمكن العثور عليه في كل زمان ومكان ، ذلك لأنه جعل أعماله الفنية تتكلم بلغة قديمة ،شكل(4) ويمكن ان نستذكر بعضا من النحاتين الفطريين العراقيين ، اذ تمت أرشفة بعض من أعمالهم من قبل وزارة الثقافة والفنون ، ومنهم الفنان (حسن عبد الصاحب):(كاظم خليل سعيد) يضاف أليهم كل من (محمد الصافي من الموصل / حامد ماضي من الشطرة/ حيدر سالم من بغداد / سعدية منعم فرات من محلة باب الشيخ / محمد كريم من بغداد / طلال سامي قاسم من بغداد

الفصل الثالث : إجراءات البحث

أولا : مجتمع البحث : يشمل مجتمع البحث ، على (25)عملا نحتيا مجسما ، للفنان هادي كاظم نصيف ، و(19)عملا نحتيا بارزا للفنان إبراهيم النقاش ،اذ تم تجميعها وأرشفتها بحسب الفترات الزمنية لإنتاجها ، ،ولقد انتخبت الباحثة أعمالا معاصرة لكلا الفنانين انحصرت بين عام 2000 ـ 2012، وذلك لإظهار درجة تطور القدرات الإبداعية والأسلوبية لكلا الفنانين ، ومقدار التباين بين أسلوبها . اذ تم حصر الأعمال خلال هذه الفترة التي تمثل ، قمة نضوجها الحرفي للعمل النحتي .

ثانيا : عينة البحث : :تم اختيار (5) عينات قصديه لكل فنان ، يعود السبب في ذلك :1 ـ وجود تكرار في الأسلوب في بعض الأعمال ، اذ تم اختيار عينة ممثلة عنهم . 2 ـتم اختيار عينات تمثل تحولا أسلوبيا ، أو تغييرا في نمط ترتيب العمل الفني ، أو طرح مضمون فكري للمنجز الفني متميز ، يستحق تمثيله بعينة ممثلة عنه .

ثالثا : اداة البحث : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات

تحليل اعمال الفنان هادي كاظم نصيف

عينة رقم 1): بورتريت خاص(نحت مجسم)//انجاز العمل : عام 2005//ارتفاعه : 60 سم تقريبا ///الخامة : مادة خشب السدرة // شكل رقم 5

التحليل : المنحوتة عبارة تكوين مركب من مجموعة من الأشكال المتداخلة معا ، يسود فيها شكل خاص لشخصية ما ، وعندما نستدير حول المنحوتة ، نجد على جوانب العمل ،تداخلا لعدد من الأشكال البشرية غير المكتملة ، وكأنها أشباح تحيط بذلك الشخص ، وفي خلف المنحوتة ، يتمركز جزء من الجسد ، يشير لإيحاءات سيكولوجية ،أسقطها على الخامة بهدوء وتلقائية..يستخدم الفنان خطوطا منحنية مستديرة في اغلب تكويناته المنجزة.، ويعد الأسلوب التعبيري الواقعي ، أهم ميزة تميز هذه العينة ، يتصرف الفنان مع الشكل بحرية وتلقائية عالية .مع صقل جيد لخامة الخشب ،التي لم يعاملها مع أي لون خارج إطار الخامة،وتلك ميزة تزيد من القيمة الجمالية لأغلب أعماله الفنية ، .فهو يحاول جهده أن يمنح الخشب شكله الطبيعي ،أما تعامله مع الكتل والحجوم ، فان الفنان يسعى إلى استثمار جميع أجزاء الكتلة الخشبية ، اذ يسقط أشكاله التلقائية على مدار الكتلة ،و لا يترك وجودا للفراغ بين الكتل . وهذه هي أهم المبادئ الأساسية التي يتبعها الفنان في تنظيم منحوتاته. يلعب الموروث الثقافي ، ومجموعة القيم التي يعتنقها الفنان دورا في استخدامه الرموز في التعبير عن مضمون فكرته ، ولقد أكد الفنان ،على إن اغلب أعماله قد أسست ، بحسب ما توحيه الخامة له ، أولا ، وهو يؤكد أهمية احترام طبيعة المواد ، والمعرفة بقوانينها وكيفية بناءها للمساعدة على تحقيق تناغم تام بين الشكل والمحتوى ، فقد يكون موضوع العمل "عائلة " أو ربما ذكريات شخصية، وهذه الرغبة في التعبير ، هي رغبة فطرية عند كل إنسان .اذ يحاول التوصيل والإبلاغ والتواصل مع الآخرين ، وتصوير البيئة التي حوله ،وهكذا استطاع الفنان ،أن يعبر عن طبيعة وجوده الاجتماعي أولا ، وعن ذاته ثانيا ، وان يعطي معنى معبرا للخامة ثالثا . وتعد هذه المنحوتة خير مثال للفن الفطري ، اذ استطاع الفنان أن يسقط خيالاته ورؤاه ، بطريقة فطرية خالصة ، قريبة من الواقع ، ولكنها بعيدة عن الارتباطات العقلانية

عينة رقم 2):اسم العمل : لقاء الحبيبين (نحت مجسم)//سنةالانجاز :عام 2000 //شكل 6

الخامة : خشب الأرز //ارتفاع العمل : 50 سم تقريبا : التحليل :المنحوتة عبارة عن تناظر لشخصين متقابلين ، رجل وامرأة ، قد تم صياغتهما بأسلوب واقعي تعبيري ، وفي هذا العمل نجد إن الفنان قد تقصد بمراعاة النسب والتناظر في توزيع وحدات التكوين الفني ، وذلك يعد ميزة أسلوبية عقلانية تضعه بعيدا عن الأسلوب الفطري المعتاد عليه في إسقاط خيالات ورؤى الفنان بشكل عشوائي على الخامة ،وهنالك سمة أسلوبية أخرى قد توصل لها الفنان خلال جهده النحتي المتواصل عبر سنين عمله ، ألا وهو ابتكار الفراغ ، داخل الشكل الفني ، كعنصر ايجابي يتداخل ضمنه ،وتعد البيئة عنصرا من العناصر المهمة والفاعلة في تطوير اداء الفنان الفطري،إذ إن عمل الفنان داخل المؤسسة الأكاديمية الفنية لكلية الفنون في جامعة بغداد ، كان احد أهم الأسباب لتطوير أسلوبه الفني . منح الفنان الخامة حرية للتعبير عن لونها الحقيقي بعيدا عن أي طلاء خارج طبيعتها ، حيث اللون الأحمر للأرز .أضاف شحنة تعبيرية

عالية للعمل النحتي.ومن الملاحظ إن الزمن الذي أنتج فيه هذه المنحوتة ،هي أقدم من العينة الأولى ، رغم تميزها بابتكارات أسلوبية ، وهذا يدل على إن الفنان الفطري ، يسعى دوما للرجوع إلى أسلوبه الخاص التلقائي ، الذي يجد فيه ذاتيته وصدقه في التعبير عن نفسه .

عينة رقم 3):اسم العمل : المفكر(نحت مجسم)//سنة الانجاز : 2009 // شكل 7
ارتفاع العمل :60 سم تقريبا ///مادة العمل : خشب السرو

التحليل : المنحوتة ، تعبر عن هيئة لشخص ما يفكر ، اذ أضاف الفنان سمات من القلق المتركز عبر التفاف قدميه معا بحالة تشير إلى القلق ،مع إسناد الرأس على الكف دلالة للتفكير ...لقد عالج الفنان الفكرة بطريقة بارعة ، اذ استخدم خطوط خامة الخشب ونسيجها ، في تمثيل القلق الذي يدور عند المفكر . خطوط منحنية انحناءات لا متناهية متداخلة مع بعضها ، متجسدة في جسد خامة ملساء ، قد صقلت بمهارة ، كي تمنح نفسها طاقة تعبيرية ملائمة لفكرة ومضمون العمل الفني . ويحيلنا هذا العمل مباشرة إلى شكل (المفكر) للفنان رودان ،ويبدو إن تواجد الفنان هادي كاظم ،داخل كلية الفنون الجميلة ،قد منحه الفرصة ، لتطوير صوره الذهنية ، وتلاقحها مع الصور الفنية للمنحوتات العالمية التي يراها باستمرار كجزء من المتداول الثقافي لهذه البيئة ، ويعد التقليد ، العنصر الأساسي في الإبداع عند الفنان ، شرط أن لا يكون نسخا متطابقا للأصل ، وهذا الأمر ، قد حققته هذه العينة ، حيث الإبداع المرتبط بالتقليد غير المستنسخ ، اذ تبرز قدرة الفنان على التحوير والترميز الخاص به، وهكذا تصرف الفنان بشكل المفكر ، بل أبدع في منجزه هذا ، في قدرته على الاختزال والتجريد وطرح خطابه الفني ، وتفعيل الخامة ، وتحميلها شحنة عاطفية ،تضاف الى الفكرة المطروحة، فكان بحق ، أسلوبا مختلفا ، متميزا ، فيه قدرة تعبيرية ، شاركت الخامة في تكوينها . في هذا العمل فعل تجريد وترميز واختزال لاجزاء ، وفيه حركة وابتعاد عن سكونية الكتلة وثقلها ، عبر معالجته للفضاء والفراغ والكتلة ، وتفريغها في أجزاء وآماكن عدة ، وفيه تناص مع الأشكال والأعمال الفنية التي تحيط بالفنان ، وفيه خروج عن المألوف ، وللفنان عمل آخر مشابه لهذا الأسلوب ، رغم وجود اختلافات جزئية بين الشكلين ، والتي تعكس اختلافات في مضمون الفكرة التي يود الفنان التعبير عنها ، الذي يجسد قلق سيكولوجي ضاغط مؤثر على الفنان ، كما في شكل (8)استطاع أن يجسده بنفس الأسلوب الذي تم ذكره في العينة 3

عينة 4 :اسم العمل الام والطفل (نحت مجسم)//ارتفاع العمل : 70 سم تقريبا
سنة الانجاز : 2012//الخامة:خشب السدرة //شكل 9 التحليل : العينة عبارة عن جسد أم ، وهي تحمل طفلا وراء ظهرها ، أسلوب العمل واقعي فيه نسب عقلانية تقريبا متناسقة مع الواقع الموضوعي ، وفي العمل محاولة جريئة لتمثيل التجربة الحياتية ، بعيدا عن الخيالات والرؤى التي تميز الأسلوب المعتاد للفن الفطري المتداول ، وهذا يبرهن لنا على إمكانية تطوير مواهب الفنانين الفطريين ، فيما لو نالوا قسطا من الاهتمام والرعاية الأكاديمية الفنية ،وهنالك عدة ميزات ابتكاريه ، في أسلوب الفنان لهذه العينة ، تؤكد على مقدرته المتنامية في العمل النحتي ،وخروجه من منطقة الفن الفطري نحو الفن الأكاديمي ، ألا وهي ، مقدرته على تمثيل الواقع الموضوعي بنسب عقلانية ، مع مقدرته على تمثيل الحركة والحوار بين الأم وطفلها ، اذ ابتعد عن صفة السكونية التي تميز اغلب المنحوتات الفطرية التي لم تستطيع أن ترتقي إلى المقدرة التي يتمتع بها الفنان الأكاديمي وخبرته في إعادة صياغة الواقع.إن هذه المحاولات الابتكارية ، جاءت من تفاعل الفنان مع بيئته والمحيط الذي ينمو فيه مع التجريب المستمر والاطلاع المتواصل للحركة الفنية

التشكيلية في كلية الفنون الجميلة، حيث تولدت لديه تطلعات خاصة في التعبير عن أفكاره ، وبالتكرار تتولد لديه الخبرة . وهي النقطة الأساسية لولادة الأسلوب .وتتواجد عند الفنان هادي كاظم سمة بارزة لا يغادرها مطلقا ، ألا وهي ،اقتسامه للكتلة الخشبية ، بين القاعدة والعمل الفني ،وعدم الفصل بينهما . وفي تصميمه لهذا العمل ، استخدم الفنان نفس المبادئ التنظيمية التي اتبعها في جميع أعماله النحتية ، ألا وهي الخطوط المنحنية ، والكتل الكروية المتجسدة ، ذات السطوح المصقولة بتقنية عالية من الجهد المبذول ، في سبيل استنطاق الخامة ، والاستفادة من طاقتها الجمالية والتعبيرية .

عينة رقم 5) اسم العمل : : بورتريت للدكتور سعيد رشدي الجاف //شكل 10

الخامة:خشب اليوكالبتوس //سنة الانجاز : 2011 //ارتفاع العمل : 65 سم تقريبا

التحليل : في هذا العمل قد ابتعد الفنان كثيرا عن مواقع الفن الفطري ، عبر محاولته للتقليد وما يفرضه من شروط قياسية دقيقة ومضبوطة ، عبر خامة الخشب ، التي تعود عليها من جراء عمله كنجار في ورشة الكلية محاولا تجسيد إحدى الشخصيات المعروفة ، وهكذا يكون الفنان هادي ، قد غادر أجمل الينابيع الذاتية ، واتجه نحو الفن الموضوعي ، مبرهنا مقدرته على التقليد العقلاني متحديا المجمع الأكاديمي ،الذي يشترط التقليد الموضوعي للحصول على الشهادة الأكاديمية ، وقد ينجح فناننا في ذلك ،إلا انه يعود دائما إلى رؤاه الذاتية وخيالاته الفطرية النقية ، التي يعد التعبير عنها ،خير ممثل عن ذاته .

تحليل أعمال الفنان إبراهيم النقاش

عينة رقم 1) اسم العمل :احد الأحياء الشعبية لمدينة الكاظمية //شكل11

المقاييس : (100 × 60)نحت بارز //الخامة : خشب البلوط //سنة الانجاز :عام 2000

التحليل :العمل عبارة عن وصف دقيق لأحد أزقة بغداد القديمة، ومن ابرز السمات الجمالية لأعمال الفنان إبراهيم النقاش ،هو طريقة تعامله مع خامة الخشب ،إذ إن خشب البلوط هو النوع المفضل في اغلب أعماله لاستجابته الكبيرة ومطاوعته في توزيع الظل والضوء.إذ تتميز أعماله بالدقة وإبراز ابسط التفاصيل ،واتباعه أسلوب المحاكاة في نقل الواقع . إضافة إلى استخدامه الجانب الهندسي ، فهو فنان بارع في عملية إسقاط المنظور الهندسي و في تمثيل مدينته بغداد ، بكل حواريها وأزقتها .وهذا لا يعني الاكتفاء بالجانب الهندسي البحت ، بل هو يمنح أعماله حيوية ،عبر الطابع ألزخرفي تارة ، والتشخيص الإنساني تارة أخرى . إن كل بقعة من منجزه الفني يعج بنبض الشارع البغدادي الشعبي وحياته اليومية ،وكأنه محاولة لتوثيق الحياة البغدادية بكل أمانة ، حتى باتت تلك ابرز السمات الأسلوبية لأعماله وارتباط رصين، وهوية وانتماء .إن الموروث الثقافي ومجموعة القيم التي يعتنقها الفنان هي التي تمتد إلى العمل نفسه و وتلعب دورا كبيرا في حدود الرموز التي يعتمدها الفنان للتعبير عن مضمون فكرته ، وهذا يعني إن البيئة التي يعيش فيها الفنان لها الأثر في مده بهذا الكم الثقافي المؤثر. إن الضاغط الديني والاجتماعي من التقاليد والأعراف السائدة في هذه المدن والأزقة كانت احد العوامل التي منعت فناننا من تصوير كوامن الإنسان الداخلية وتعبيراته ،بينما أطرت أعماله في حدود توثيق المواضيع العامة المتداولة ، للحياة الشعبية اليومية المتكررة ولم تسمح له بالولوج أكثر من ذلك، لذلك بقي الفنان مستجيبا ومحترما للضاغط الديني الاجتماعي المحيط به من جهة ، ومحققا منفذا لإبداعه وموهبته من جهة أخرى ، وذلك عن طريق الاستفادة من مهنة النقش على الخشب للولوج إلى عالم الفكر والتأكيد على المواضيع العامة الهندسية . عبر التجريد والحروفية في اغلب أعماله .

عينة رقم 2)عنوان العمل : الباب(نحت بارز) //سنة الانجاز : 2002//شكل 12
مقايس العمل : (100 ×60)سم //الخامة : خشب البلوط

التحليل: يمثل العمل بابا مفتوحة ،استخدم فيه الفنان أسلوبا واقعيا محاكيا للواقع بأسلوب هندسي عقلاني ، متبعا النسب والمقاسات العقلية ، ومستخدما المنظور الهندسي مع المهارة في تجسيد الطابع ألزخرفي الذي تتميز به الأبواب في الكاظمية ، والتي يتقنها الفنان بحكم مهنته كنقاش .وهذا العمل هو من الأعمال المتميزة لدى الفنان ،إذ فيه شيء من الرمزية والبعد الروحي ، حيث يجسد الخير والأمل الذي تتوقعه هذه المدينة الدينية المقدسة في المستقبل القريب ، وفي العمل قدرة على التعبير تكمن في جانبين، الأول هو الموضوع المعروض بالفعل ، والذي يجسد بابا من أبواب مدينة الكاظمية . والثاني هو الموضوع الموحى إليه ، والفكرة الكامنة في جسده ، وهو الإشارة إلى الباب المفتوح بعد أن كان مغلقا في الزمن الماضي ، انه الانفتاح بين العالم الإسلامي ، والرغبة في حوار الأديان والتعايش بينهم . إن اندماج هذين الجانبين في الذهن يجعل من العمل ، عملا معبرا رمزيا فيه من الانفتاح على التأويل ، يمنحه بعدا روحيا مؤثرا لدى المتلقي .يؤكد الفنان على أهمية خشب البلوط في منجزه هذا ، اذ يمتاز بوزنه الخفيف وشكله الجميل ، ولونه الفاتح الذي يمكن الفنان من إظهار الظل والضوء والانكسارات والأبعاد بكل دقة .إن أهم العناصر الأساسية المتمثلة بأسلوب الفنان في هذا العمل هو الوضوح والقوة والجمال ، وهذا مؤشر على أصالة تجربة الفنان وصدق مشاعره في التعبير ، إن تفاعل الفنان مع بيئته والمحيط الذي ينمو فيه يولد لديه انطباعات نحو ذلك المحيط ،وتعد البيئة والفكر المجتمعي هما من أهم الضواغط المؤثرة في اختيار الفنان الشعبي لأسلوبه الفني المتميز،الذي يصوغ به أعماله الفنية .إذ اكتسب الفنان زمنا من التدريب والتقليد ،اختار بعدها أنماطا من التعبير، ليشكل بها جسد الأسلوب ، وفق نسق معين يتفرد به الفنان ،اذ يتفق مع الرأي الجمعي البيئي المحيط به ، ولذلك ،يعد هذا الفنان شعبيا أكثر من كونه فنانا فطريا

عينة رقم 3)اسم العمل : الشهادة الحسينية //الخامة : خشب السيسم الاحمر
سنة الانجاز 2010 //نحت بارز //شكل 13

التحليل :أنجز هذا العمل من مادة خشب السيسم الأحمر اللون ،متفقا مع فكرته حول مبدأ الشهادة الحسينية . حيث تتفق سمو الفكرة ، مع الروحانية التي تبثها الخامة ، وينصهر الجميع في بوتقة واحدة بتفاعل ديناميكي ، وصولا لعملية التعبير. وأسلوب العمل زخرفي فيه من التجريدية و التعبيرية ،عبر استخدامه لبعض الرموز كالنجوم والقمر والمصابيح ، مع كلمة الحسين بشكل صحيح ومعكوس .وفي هذا العمل ابتعاد عن المنظور الهندسي،الذي لازم أسلوبية الفنان والاكتفاء تعبيرا عن الفكرة ، بالتجريد والحر وفيه محاولا في تحديد فكرته المجردة غير الملموسة ، وهذا سبب من أسباب التجريب المستمر لدى الفنان ، نحو خلق أسلوب مغاير ومختلف ، يستوعب أفكار الفنان وإرهاصاته . إن اغلب القضايا التي تناولها الفنان عبر أعماله النحتية البارزة ، هي قضايا شعبية موروثات ومعتقدات تمثل انتماءه الفكري والديني ،مع مهارة فائقة في التعامل مع الخامة المناسبة نتيجة لخبرته الفائقة المكتسبة من عمله كنقاش، إن غاية هذا العمل الفني ،هو تبليغ رسالة وخطابا جماليا وتواصلا مع الآخرين ، انه فرصة لإثبات الانتماء والولاء الديني العقائدي ، وفي هذا مشاركة وجدانية وانتماء جمعي لطالما كان ميزة من مميزات الفن الشعبي ،الذي تذوب فيه الذات الفردية للفنان وتنصهر في بوتقة الجمع ، اذ تستبدل " الأنا" ب "ال نحن"

عينة رقم 4)اسم العمل : على شاطئ دجلة (نحت بارز)//شكل 14

مقاييس العمل :(100 ×50)//الخامة :خشب البلوط //سنة الانجاز : 2011

التحليل : في هذا العمل أسلوب واقعي محاكي للطبيعة ويعد جزء ا من سلسلة متواصلة ومتكررة لأغلب أعماله المحاكية للواقع الموضوعي. حيث الميزة الأسلوبية التي تفرد بها في صياغته لأغلب أعماله بتنظيم هندسي عالي الجودة متبعا المساقط الهندسية في تحديد خطوطه المستقيمة ،مع تقنيته العالية الجودة لمعالجة الخشب وسطوحه .ومنحها إيقاعا وحركة عبر التلاعب بالضوء والظل ، وهذه الميزة الأسلوبية كان قد اكتسبها بفعل عمله كنقاش واستطاع من خلالها أن يسجل لنا أدق التفاصيل لبيئته المعاشة ، .إن وحدة أسلوبية الفنان ، وحذره الشديد من التنوع الأسلوبي ، يعد احد مميزات الفن الشعبي الذي يحاذي ويستجيب للحدود التي ترسمها له معتقداته الدينية والعقل الجمعي المجتمعي ، على الرغم من طاقته الإبداعية الكامنة المتمثلة في أرادته الصلبة .

عينة رقم 5 اسم العمل : جائزة العتبة الكاظمية (عمل مجسم)//شكل 16

ارتفاع العمل : 41 سم //الخامة : خشب الصاج //سنة الانجاز : 2012

التحليل : لقد صمم هذا العمل كي يكون (جائزة للعتبة الكاظمية)، بمثابة جائزة الأوسكار العالمية ،إذ صب بمادة البرونز ،كي يحقق الهدف المطلوب في كونه هدية متداولة تقدم للضيوف والزائرين .وهو من الأعمال المجسمة التي قلما اتبعها الفنان في أسلوبه . اذ يعد النحت البارز احد سماته الأسلوبية المتداولة ،ولذلك يعد هذا العمل انعطافة فنية في مسيرة الفنان ،علما إن للنحات مجموعة من الأعمال المدورة،التي لم يوثقها ، بسبب احترامه للفكر العقائدي الذي ينتمي إليه والذي يحرم تجسيد الأشكال ، وهي محاولات إبداعية لا تشكل أسلوبا متداولا للفنان ، كما هو الحال في النحت البارز الذي عرف به كنقاش ماهر .ولكنها تشكل جزءا من المحاولات التجريبية التي يمارسها الفنان عبر تاريخه الفني الخاص به .في هذا المنجز تجسدت الرمزية في التعبير .إذ يتكون العمل من صندوق يشكل قاعدة سفلية . يرتفع فوقها شكل اقرب إلى مرساة السفينة ، كتب عليها "الحوائج" ، إن أسلوب الفنان فيه من القوة والوضوح والقدرة على الاختزال والتجريد والتبسيط ، وصولا إلى وحدة واحدة ،تمثل الفكرة التي يرجو تعميمها . من خلال هذه الوحدة ، يصب الفنان كل ما يملكه من مهارات تقنية في تعامله مع الخامة التي هي الصاج ، كي يمنحها ثوبا يؤهلها أن تكون مكافئ للفكرة الروحية السامية التي تحملها . اذ منح مرساة السفينة ، دلالات الرسوخ والثبات ، ترميز لرسوخ الأيمان وثباته . وجعل من قاعدته . شكل صندوق . ترميز لضريح الإمام الكاظم (عليه السلام)، المعروف لدى العقل الجمعي المتداول ب (ملبي الحوائج). وهكذا استطاع الفنان أن يوظف مشاعره الصادقة . في التعبير ، عبر أسلوب تجريدي حيث كان العمل مؤثر وذو دلالات تعبيرية واضحة وقوية

الفصل الرابع : نتائج البحث :

لقد خلصت الباحثة الى عدد من المؤشرات ملخصة ضمنيا من الاطار النظري ، منها ما يلي :

1ـ إن أسلوب الفنان الخاص هو نتيجة لبيئة وفكر الفنان وموروثه الثقافي والقيمي اذ يتجسد ذلك في الرموز التي يعتمدها الفنان في اغلب أعماله الفنية وهو بحاجة إلى التجريب المستمر ، كي ينمو ويتماسك 2 ـ قد يكون الفكر المعتمد عند الفنان ، ذاتيا على شكل أوهام وخيالات ورؤى ذاتية فطرية صرفة تتجسد بأعمال فنية فطرية ، أو تكون على شكل قيم مجتمعية وطقوس دينية عقائدية بعيدة عن الأفكار الذاتية ،اذ تتجسد بأعمال نحتية شعبية متداولة تنصهر فيها "الأنا " مع المجموع . 3 ـ التنوع الأسلوبي المتوقع عند الفن الفطري،أكثر تنوعا من الفن الشعبي المحكوم بضواغط فكرية موضوعية تحدد أسلوبه واختياراته .4 ـ كلا الفنانين الفطري والشعبي ، قلما يتنوعان باختياراتهما للمادة

الخام ، حيث إن شروط المهنة التي اكتسبا منها خبرتهما ، تبقى هي المحددة لنوع الخامة. التي يصوغان بها إعمالهما الفنية .واستنادا إلى تحليل الأشكال (عينات البحث) ،للمقارنة بين النحاتين الفطريين المعاصرين العراقيين هادي كاظم نصيف ، وإبراهيم النقاش ، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج ، تتمثل بالنقاط الآتية :

1. يختلف أسلوب الفنان هادي كاظم عن أسلوب الفنان إبراهيم النقاش في معالجة الفكرة والمضمون كل حسب البيئة المحيطة به والتي تعد من أهم المؤثرات في صياغة أعمالها ،اذ إن الفنان هادي كاظم ،يعمل في مؤسسة أكاديمية فنية ، جعلته متلقيا لأغلب الأفكار الحرة البعيدة عن الإيديولوجيات والضواغط المجتمعية ، بينما كان الفنان إبراهيم النقاش ، يعمل في بيئة دينية ترفض الجنوح نحو الذات ، وتعد التفكير الذاتي نوع من الإلحاد بالعقائد والأفكار المقدسة ، مما جعل النحات يحدد من حريته الذاتية في خطابه الفني
2. كل أعمال النحات هادي كاظم ، مجسمة ، بينما اغلب أعمال إبراهيم النقاش ، بارزة ،وتعد البيئة احد العوامل المؤثرة في هذا الجانب ، حيث أن إبراهيم النقاش ، يعمل في محنة النقش على الأبواب والجدران التي تستوجب أن يكون النحت بارزا ، بينما كان هادي كاظم ، فردا متلقيا في مجمع فنانين ، اغلبهم قد تمرسوا على النحت الأوربي ولهم باع طويل في مجال النحت المجسم ، ولذلك كان مقلدا لهم ومتأثرا بهم.
3. هنالك فرق واضح بين أسلوب الفنان هادي كاظم وبين أسلوب الفنان إبراهيم النقاش ، حيث أن الأول استخدم أسلوبه التعبيري لأشكال ذاتية افتراضية خالصة بحرية وتلقائية عالية ، بينما إبراهيم النقاش ، كان قد صاغ أعماله بأسلوب محاكي ومنضبطا وفق متساقط هندسية لإشكال قد تم جلبها من الواقع البيئي المعاش والمحسوس ، بعيدا عن أي افتراض ذاتي تلقائي
4. يتفق الاثنان على إن مادة الإظهار لكل أعمالها الفنية، هي مادة الخشب، والاثنان لم يتنوعان في هذا العنصر الفني، بسبب إن خبرتهما قد اكتسبت بفعل الوظيفة والعمل وليس بسبب الدراسة الأكاديمية التي تمنح "مادة الإظهار "دورا حيويا في حوار الرؤية.
5. الفنان هادي كاظم أكثر تنوعا وأسلوبيا وابتكارا من الفنان إبراهيم النقاش، بفعل حجم الحرية الفكرية الذاتية المتوفرة في بيئة الفنان هادي كاظم، وحجم الضغوطات المجتمعية العقائدية المفروضة على الفنان إبراهيم النقاش التي تعارض توجهاته نحو التنوع الأسلوبي

الهوامش

1 ـ ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب ،المجلد الاول، بيروت، 1968 ، ص473 .

2 ـ المعجم الفلسفي ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، 1973 ، ص13 .

3 ـ الجرجاني، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، قراءة و تعليق : محمود شاكر ، مكتبة الخانجي و مطبعة المدني ، القاهرة ، 1404 هـ ، ص 469

4 ـ إبراهيم خليل ،النص الأدبي : تحليله و بناؤه : مدخل إجرائي، دار الكرمل ، عمّان ، ط1، 1995م ، ص 227

5 ـ الزمخشري، جار الله، اساس البلاغة، بيروت، دار صادر، ب.ت، ص ص406، 407.

6 ـ ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، المجلد الرابع، 1955، ص ص529، 533.

7 ـ سانتيانا، جورج، الاحساس بالجمال، ت محمد مصطفى بدوي، القاهرة، الانجلو المصرية، د.ن، د.ت، ص214.

8 ـ الرازي ، محمد بن ابي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة الكويت ،1983 ص50

9 ـ مراد وهبة . المعجم الفلسفي ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة الجديدة .1979 ، ص 308 ــ 309

9ب ـ نفسه ، ص 231

10 ـ المصدر السابق ، ص 309

11 ـ المصدر نفسه ، ص 309

12 سمير أبو حمدان ، الإبلاغية في البلاغة العربية، منشورات عويدات الدولية ، بيروت – باريس ، ط1 ،1991م ، ص 35.

12ب ـ منير بعلبكي ، المورد ،دار العلم للملايين ، بيروت ، 1977، ص708

12ج ـ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، 1983 ، ص 238

13هاف، كراهم، الأسلوب والأسلوبية، تر: كاظم سعد الدين،سلسلة دار آفاق عربية، بغداد، 1985، ص20 .

14 ـ المسدي، عبد السلام ،الأسلوبية والنقد الأدبي،مجلة الثقافة الأجنبية،العدد الأول وزارة الثقافة والأعلام،بغداد،1982،ص41.

15 ـ كمال عيد:فلسفة الأدب والفن،الدار العربية للكتاب،لبيديار تونس،1978.ص41.

16 ـ المسدي ،عبد السلام ،الأسلوبية والأسلوب،مصدر سابق،ص67.

17 ـ البسيوني ،محمد،إسرار الفن التشكيلي ،القاهرة،عالم الكتب للنشر والتوزيع،1980،ص117.

18 ـ مونرو، توماس ،التطور في الفن،مصدر سابق،1971،ص98.

19 ـ مونرو، توماس ،التطور في الفنون،تر: محمد علي ابو درة واخرون،الهيئة المصرية للكتاب،1997،ص180.

20 ـ أبو طالب محمد سعيد ،علم النفس الفني، جامعة بغداد،ط1 ،1990،ص 123

21 ـ أبو طالب محمد سعيد، علم النفس الفني، مصدر سابق ،ص126

22 ـ زكريا ابراهيم، مشكلة الفن، مصدر سابق .ص 36-37

23 ـ ستولينتز، جيروم ،النقد الفني ،مصدر سابق،ص276-277.

24 - W.GAUNT, The Observer

Book \http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D9%81%D8%B7%D8%B1%D9%8A

25 ـ نوري الراوي ، منعم فرات نحات فطري ، بغداد وزارة الاعلام ، 1947 ، ص142

26 ـ المصدر نفسه ص 143

27 ـ المصدر نفسه ص 144

28 ـ التذوق وتاريخ الفن ،محمود النبوي الشال ، مكتبة ضحى ، الكويت ، ص57

29 ـ المصدر نفسه ، ص 58

30-- W.GAUNT, The Observer

Book \http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D9%81%D8%B7%D8%B1%D9%8A

31 ـ التذوق وتاريخ الفن ،محمود النبوي الشال ، مكتبة ضحى ، الكويت ، ص58

32 ـ التذوق وتاريخ الفن ،محمود النبوي الشال ، مكتبة ضحى ، الكويت ، ص 18

33 ـ نوري الراوي، مصدر سابق ،142

34 ـ نوري الراوي ،مصدر سابق ،ص142

المصادر العربية :

1 ـ أبو طالب محمد سعيد ،علم النفس الفني، جامعة بغداد،ط1 ،1990

2 ـ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج3،المجلد 4 ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955

3 ـ إبراهيم خليل ،النص الأدبي : تحليله و بناؤه : مدخل إجرائي، دار الكرمل ، عمّان ، ط1، 1995م

4 ــ بسيوني ،محمد،اسرار الفن التشكيلي ،القاهرة،عالم الكتب للنشر والتوزيع،1980

5ـ توماس مونرو،التطور في الفنون،تر: محمد علي ابو درة واخرون،الهيئة المصرية للكتاب،1997

6ـ جرجاني، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، قراءة و تعليق : محمود شاكر ، مكتبة الخانجي و مطبعة المدني ، القاهرة ، 1404 هـ ،

7ـ جيروم ستولنتز ، النقد الفني ـ دراسة جمالية وفلسفية ـ ترجمة فؤاد زكريا ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ 1981م

8 ـ رازي ، محمد بن ابي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الرسالة الكويت ،1983

9ـ الزمخشري، جار الله، اساس البلاغة، بيروت، دار صادر، ب.ت،

10ـ زكريا ابراهيم، مشكلة الفن، مكتبة مصر: القاهرة، د.ت

11 ـ سانتيانا، جورج، الاحساس بالجمال، ت محمد مصطفى بدوي، القاهرة، الانجلو المصرية،

12 ـ سمير أبو حمدان ، الإبلاغية في البلاغة العربية، منشورات عويدات الدولية ، بيروت – باريس ، ط1 ،1991م

13 ـ كمال عيد:فلسفة الادب والفن،الدار العربية للكتاب،ليبيديار تونس،1978

14 ـ مراد وهبة . المعجم الفلسفي ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة الجديدة .1979 .

15ـ محمود النبوي الشال ، التذوق وتاريخ الفن ، مكتبة ضحى ، الكويت

16ـ مسدي، عبد السلام ،الاسلوبية والنقد الادبي،مجلة الثقافة الاجنبية،العدد الاول وزارة الثقافة والاعلام،بغداد،1982

18ـ نوري الراوي ، منعم فرات نحات فطري ، بغداد وزارة الاعلام ، 1947 .

19ـ هاف، كراهم، الاسلوب والاسلوبية، تر: كاظم سعد الدين،سلسلة دار آفاق عربية، بغداد، 1985.

مقالات في الانترنيت

1) W.GAUNT,TheObserverBook ttp://ar.wikipedia.org/wiki

ملحق الاشكال الفنان هادي كاظم نصيف

عينة 1 / شكل 5

عينة رقم 2 /شكل رقم 6

شكل 8

عينة 3 /شكل 7

عينة 4 / شكل 9

عينة 5 / شكل 10

ملحق اشكال الفنان ابراهيم النقاش

عينة 2 / شكل 12

عينة1 / شكل 11

عينة 4 / شكل 14

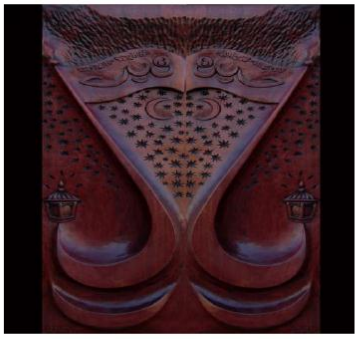

عينة 3 / شكل 13

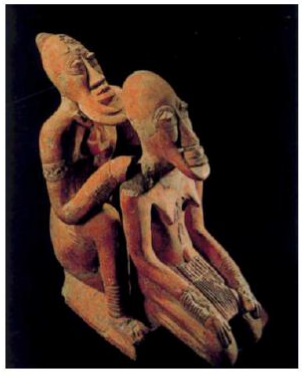

شكل 4 / الفنان
منعم فرات

عينة 5 / شكل 15

سيرة ذاتية (C.V.)

البيانات الشخصية

الاســـــم : هادي كاظم نصيف التميمي

الاسم الفني : هادي كاظم

محل وتاريخ الولادة: ديالى 1954/7/1

هاتف: 07901640512

❖ المؤهلات العلمية

التحصيل الدراسي: خريج الدراسة المتوسطة.

العنوان الوظيفي: موظف فني في كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.

❖ المهارات والخبرات

عضو نقابة الفنانين العراقيين.

عضو اتحاد المسرحيين العراقيين.

لديه العديد من المشاركات في المهرجانات المحلية والعربية والعالمية كمصمم ديكور.

لديه العديد من الأعمال النحتية.

*الكاظمية المقدسة ، احدى اهم مدن بغداد ، لما تمتاز به من قوة تاثير العادات والقيم الدينية . وفي هذه المدينة يوجد مرقد الامامين ، "موسى بن جعفر " و " ومحمد بن علي الجواد " . وهي احدى المدن الدينية المكتظة بالزائرين ، الوافدين من العراق ومن مختلف انحاء البلاد الاسلامية .وهي مقر سكن وعمل الفنان .

**الكسرة ، احدى اجزاء منطقة الوزيرية .وسميت بالوزيرية لانه كان يسكنها الوزراء، تمتاز بكونها مكان تحتضن كلية الفنون الجميلة . ومقر لكثير من الكليات والمعاهد العلمية والمدارس الاهلية الحديثة التاسيس ، وهي مقر سكن وعمل الفنان .

سيرة الذاتية (c.v)

- **البيانات الشخصية**

الاســــــــــم : ابراهيم علي النقاش
الاسم الفني : ابراهيم النقاش
محل وتاريخ الولادة : بغداد1952

- **المؤهلات العلمية**

التحصيل الدراسي :
العنوان الوظيفي : لديه مشغل ومعرض تم تخصيصه له ضمن الصحن الكاظمي الشريف من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة،

- **المهارات والخبرات**

عضو جمعية التشكيليين العراقيين.
-عضو نقابة الفنانين العراقيين.
-عضو دارالتراث الشعبي .
-اقام خمسة معارض شخصية 1987 / 1990 / 1992 / 1993 / 1998.
-معرض الفلكلور والتراث الشعبي / 1983.
-مشاركات عديدة في المعارض الجماعية منذ عام 1982.
-مهرجان يوم الفن / 1987.
-مهرجان بغداد العالمي للخط والزخرفة / 1988.
-معرض مختارات من فنون النحت والتخطيط / 1991.
-المعرض التشكيلي الشامل للفنانين العراقيين/ 1988.
-المعرض 24 لجمعية التشكيليين العراقيين / 1991.
-مهرجان الخط والزخرفة الاسلامي / 1993.
-معرض الفن العراقي المعاصر / فرنسا / 1998 .

THE METHOD OF EXPRESSION IN INNATE AND POPULAR IRAQI SCULPTURAL CONTEMPORARY STUDYING BETWEEN (Hadi adhimNassif) and (Ibrahim al nakash)

KEFAH Abdul Majid

The Summary

The innate and the popular art, is a major tributary in the art world, It is a bold achievement, has a special flavor, With self-identity, linked to the origins and roots of human ,That goes back to the past and the history and culture of peoples. This business is not limited to only aesthetic side, but is loaded with religious and magical

experience, and have social functions, This creations stayed live, breathe, grow, and change with the transformation of society, these processors emerged, from local people have not been trained academically. Their Elvis came from community culture, Which are, Mesopotamian thoroughbreds. This culture that we desperately need today, in order to increase ourselves Iraqi force, In the face of the modern world, which is locked in struggle through "dialogue of civilizations" So this research contains four chapters . the first quarter Interested in the methodological framework of the research, which represents research problem, identifying the following questions: : "What are the methods of expression in Iraqi art innate and the popular sculptural contemporary? And What the most important intellectual and environmental references surrounding this art? Using the Iraqis innate sculptors (Hadi Kadhim Nassif) and (Ibrahimal nakash) as a model for a comparative study between them . The second chapter specialized theoretical framework of the research. The third chapter, represents as the procedures, followed In the analysis of samples according to the context of the theoretical framework in building search tool . So we arrived at a set of key, findings was that the style of the artist (Hadi Kadhim) Differs from the style of the artist (Ibrahim nakash), in terms of idea and content, Despite the similarities between them in dealing with the raw material (wood), but the difference was in the type of organization carved, Between relief sculpture, engineering design style that has characterized the nakash , and the stereo, expressive free design, which has characterized the Hadis done ,The idea, Has required different organizational principles, between completed and another , Therefore , characterize the artist Hadi Kadhim, with his self-expressionist Alsaikologih style, While alnakash used, engineering, and perspective systems , in the embodiment and simulate reality, which was singled out his city, and ideological beliefs .Although the two were creative in drilling technique on wood , and the ability to express through it, but technical Show, between them are different.

One of the results of this research, is that there is a difference between innate art which has its roots in primitive and the popular art, Which has its roots in the local environment, customs , traditions and ideological ideas.